للبعيد والهمزة للقريب ويا لهما معا ووا للمتوسط وذهب بعض النحويين الى ان
ايا وهيا للبعيد والهمزة للقريب واي للمتوسط ويا للجميع واجمع النحويون
على جواز نداء القريب بما للبعيد توكيدا واجمعوا ايضا على منع العكس ويجوز
حذف حرف النداء الا مع اسم الجنس والاشارة والمستغاث والمندوب
ووجه منع حذف حرف النداء مع اسم الجنس ان حرف النداء معه كانه عوض
من اداة التعريف فلا يحذف كما لا تحذف الاداة قالوا واسم الاشارة
جرى مجرى اسم الجنس فلا يحذف خلافا لاهل الكوفة لانهم جعلوا حذف الحرف
مع اسم الجنس والمشار اليه قياسا مطردا والبصريون قصروه على السماع
وما جاء من قولهم اصبح ليل واطرق كرا وافتد مخنوق فشاذ عند
البصريين ووجه منع حذف حرف النداء ايضا من المندوب والمستغاث
ان الندبة تقتضي الاطالة ومد الصوت وذلك موجود مع حرف النداء فلو
حذف لذهب المعنى المراد وكذلك الاستغاثة لان الباعث عليها انما
هو شدة الحاجة الى الغوث والنصرة فهو مقتضي ايضا مد الصوت ورفعه حرصا
على الابلاغ واظهار الجزع وحرف النداء هو المعين على ذلك فلا يجوز حذفه
وكل منادى حقه النصب لانه مفعول بفعل مضمر لا يجوز اظهاره والتقدير
في قولك مثلا يا زيد ادعو زيدا او انادي زيدا الا انه لا يجوز اظهاره لقيام
حرف النداء مقامه واغنائه عنه او لكثرة الاستعمال فقد ثبت
بهذا ان كل منادى مفعول في المعنى وموضع كل منادى منصوب قوله
المنادى خمسة انواع المفرد العلم والنكرة المقصودة يريد بقوله المفرد

ما ليس مضافا ولا مشبها به مثل يا زيد ويا زيدان ويا زيدون كل ذلك مبني
على ما يرفع به وكذلك النكرة المقصودة مثل يا رجل اذا قصدت واحدا
بعينه وكذلك يا رجلان ويا رجال واختلف النحويون في بنائه فمنهم من قال
بني لشبهه بالمضمر ومنهم من قال لتضمنه معنى حرف الخطاب وانما
اشبه المضمر من جهة انه مفرد معرفة وفيه معنى الخطاب وكان الاصل ان
يبنى على السكون لكن بني على حركة لانه عرض عليه البناء فهذا الباب خاصة
اصله جميع الابواب فانه يعرب بوجوه الاعراب وكانت له مزية فبني على
حركة وخص بالضم الذي هو اشرف الحركات لان المنادى اذا اعرب منصوب
فارادوا ان يبنوه على حركة مخالفة للنصب ولم تكن تلك الحركة الكسرة
لئلا يلتبس بالمضاف الى ياء المتكلم لانك اذا قلت مثلا يا زيد فانه مماثل
لقولك يا غلام قوله والنكرة المقصودة مثاله يا رجل وقد مضى الكلام
فيها وهو معرف بالقصد قوله والنكرة غير المقصودة مثاله
يا رجلا ويا غلاما العبر معبر ومثاله قول الاعمى يا رجلا خذ بيدي
لانه لا ينادي رجلا بعينه ومنه قول الشاعر
فيا راكبا اما عرضت فبلغن ندامى من نجران ان لا تلاقيا
فنصب راكبا لانه نكرة غير مقصودة قوله والمضاف والمشبه بالمضاف
ايضا هو منصوب كقولك يا عبد الله وكذلك المشبه بالمضاف وهو
كل ما عمل فيما بعده وهو الذي يسميه بعض النحاة المنادى المطول ومثاله
يا طالعا جبلا ويا راكبا بحرا وما كان مثله قوله فاما العلم والنكرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)